

44 قاعدة : اللفظ المحتمل لمعانٍ صحيحةٍ لا تعارض بينها يُحمل

على جميعها ، مع التطبيقات والتمارين

عبدالله منكابو

اللفظ المحتمل لمعانٍ صحيحةٍ لا تعارض بينها يُحمل على جميع هذه المعاني هذه القاعدة من خلال نصها نأخذ ان لها ثلاثة اركان نقول لها ثلاثة شروط لتطبيقها الشرط الاول ان يكون هذا اللفظ - [00:00:00](#)

محتملاً للمعنى محتملاً يعني من جهة اللغة العربية فلو جاء واحد لنص في الكتاب والسنة وادعى له معنى لا تساعده اللغة فهذا المعنى مردود واضح؟ يعني مثلاً لو قال حديث - [00:00:17](#)

مرروا اولادكم بالصلة لسبع واضربوهم عليها لعشر تو واحد قال والله اضربوهم عليهما الضرب معروف لكن انا عندي معنى جديد وهو مثلاً اضربوهم عليهما لعشر يعني اضربوهم بكثرة الهدايا والاحسان - [00:00:34](#)

وانهالوا عليهم اكرااما وعطاء قال هذا المعنى انا شايف انه معنى جميل ومعنى عصري ومقبول عند كثير من الناس قل والله هذا المعنى هل هل يدخل في هذه القاعدة اللفظ - [00:00:51](#)

المحتمل لمعانٍ صحيحة يقول هذا معنى غير غير مقبول بل هو مرفوض لأن اللغة لا تحتمله اذا الشرط الاول في تطبيق القاعدة ان تكون المعاني المذكورة في الآية مما يحتملها اللفظ لغة - [00:01:06](#)

الشريطة الثانية ان تكون هذه المعاني معاني صحيحة ما يكون معنى هذا يخالف الاجماع او معنى فاسد او له لوازم فاسدة الشرط الثالث ان تكون هذه المعاني الصحيحة لا تعارض بينها - [00:01:20](#)

والمراد بالتعارض الا يكون اثبات احد هذه المعاني يقتضي ابطال الآخر ونفيه اما اذا كان اثبات احد المعنيين يبطل الآخر ويناقضه حينئذ لا يمكن تطبيق القاعدة اذا احتمل عدة معانٍ - [00:01:32](#)

كلها صحيحة ليس بينها تعارض فاننا نحمل اللفظ على جميع هذه المعاني لا مانع ان نقول المعنى الاقرب والاظهر هو كذا والمعنى الاوسع والاقوى هو كذا ما في مانع لكن ثم نحمل هذا اللفظ على جميع المعاني ولا اشكال في ذلك. من شواهد هذه القاعدة - [00:01:52](#)

هذه القاعدة من شواهدنا اول شيء نقول من شواهد لماذا لم نقل من امثلة القاعدة ما الفرق بين المثال والشاهد ولا كلها زي بعض هل هناك فرق؟ ها يا شيخ - [00:02:13](#)

الشاهد دليل يحتاج به ويستدل به. والمثال المثال يعرفونه فيقولون جزئي يذكر لتوسيع القاعدة جزئي يذكر لتوسيع القاعدة فالمثال يوضح لكن الشاهد يستدل به على القاعدة من شواهد هذه القاعدة وادلتها - [00:02:30](#)

اه ما اخرجه البخاري في صحيحه عن ابي سعيد ابن المعلى قال كنت اصلي في المسجد فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي - [00:02:51](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم تطبيق هذه القاعدة على على هذا الشاهد قوله استجيبوا لله وللرسول. ما معنى الاستجابة - [00:03:00](#)

الاستجابة في هذه الآية معناها الظاهر الواضح المتبارد للذهن الاستجابة معناها الامثل اذا دعاكم المراد هنا الدعوة اذا دعانا دعوة الحق صلى الله عليه وسلم دعانا للصلة لايام للتوحيد نستجيب يعني نمتثل. هذا المعنى الظاهر للآية - [00:03:16](#)

استجيبوا الله ولرسول اذا دعاكم لما يحييكم ويبدل عليه انه قال لما يحييكم وهو الايمان بالله عز وجل والايام والعمل بما يدعون
الى الله عليه وسلم لكن هناك معنى اخر - [00:03:36](#)

يتحمله لفظ الآية وهو ان الاستجابة اذا دعاكم ويحييكم يعني اه اجابة النداء وتلبية النداء فاستجيبوا يعني لبوا واقبلا اذا دعاكم
يعني اذا ناداكم النبي صلى الله عليه وسلم استشهد بهذه الآية على المعنى الاول ولا الثاني - [00:03:51](#)

المعنى الثاني وان كان ظاهر الآية هو المعنى الاول فالمعنى الاول مراد بلا خلاف بين اهل العلم والمعنى الثاني تصلح له الفاظ الآية
يتحملها يتحمل الفاظ الآية وهو معنى صحيح - [00:04:13](#)

ولا يعارض المعنى الاول لا تعارض بين ان تكون الآية تأمرنا ان نستجيب لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وتأمرنا ايضا لون النبي
صلى الله عليه وسلم نادى احدا من المؤمنين ان يجيئه - [00:04:28](#)

ويقبل على هذا النداء فلا تعارض بينها فاكتملت الشروط فنطبق القاعدة. ونقول هذه الآية تحمل على جميع هذه المعاني قد قال في
هذا الناطم واللفظ ان يتحمل المعاني الصحيحة فاحمل بلا ثوابي - [00:04:40](#)

ولو على المجاز والحقيقة ما لم تعارض فالزم الطريق. ولو على المجاز والحقيقة هي القاعدة التي بعدها. ومن افضل من تكلم عنها
هذه القاعدة الطاهر بن عاشور رحمة الله تعالى - [00:04:55](#)

في مقدمة تفسيره العظيم التحرير والتنوير المقدمة التاسعة ذكر هذه اه القاعدة بكلام طويل محرر وذكر صور كثيرة تدرج فيها
وكلامه حقيقة للنفيس لابد له من مراجعة نأخذ التمارين والتطبيقات قوله جل وعلا - [00:05:09](#)

ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيم ما معنى هذه الآية قيل في تفسيرها ثلاثة اقوال لا تقتلوا انفسكم يعني لا يقتل بعضكم بعضا
وهذا الاسلوب كثير في القرآن لا تلمزوا انفسكم يعني لا يلمز بعضكم بعضا - [00:05:28](#)

فسلموا على انفسكم يعني يسلم بعضكم على بعض فقوله لا تقتلوا انفسكم يعني لا يقتل بعضكم بعض هذا المعنى هو الاشهر في
تفسير الآية معنى صحيح او لا تحتملها الفاظ الآية او لا - [00:05:46](#)

طيب المعنى الثاني لا تقتلوا انفسكم يعني لا يقتل الانسان نفسه بالانتحار هذا المعنى معنى تحتمله الالفاظ او لا تحتملها الفاظ الآية.
صحيح او فاسد معنى صحيح المعنى الثالث لا تقتلوا انفسكم - [00:06:01](#)

يعني لا يضع الانسان نفسه في موضع وفي حال قد يؤدي به الى الموت والهلاك والتلف هذا المعنى المعنى الثالث وهو معنى صحيح
يتحمله لفظ الآية وهذا المعنى الثالث هو الذي - [00:06:18](#)

استدل به عمرو بن العاص رضي الله عنه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ايسريه وكان قائد السرية فنام في ليلة باردة فاصبح
جنبا قد احتمل ولم يجد الماء - [00:06:34](#)

فتيمم وصلى باصحابه فلما رجع ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسألته النبي صلى الله عليه وسلم قال يا يا عمرو صليت
باصحابك وانت جنب فقال اه عمرو بن العاص رضي الله عنه قال يا رسول الله اني - [00:06:48](#)

احتلت في ليلة باردة وخشيت وان انا اغتسلت ان اهلك وذكرت قول الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم فاقرر النبي صلى الله عليه وسلم
على هذا الاستدلال فاصبح هذا الفهم ارتقى من كونه تفسير صاحبي - [00:07:03](#)

الى تفسير نبوى لأن النبي صلى الله عليه وسلم اقر اقر هذا الفهم وهذا التفسير طيب عمرو بن العاص حمل الآية على معنى لا تقتلوا
انفسكم يعني لا يفعل الانسان فعل قد يؤدي للهلاك. الاغتسال في الماء البارد - [00:07:19](#)

هذه ثلاثة معانى كلها معانى يتحملها الفاظ صحيحة هل بينها تعارض؟ الشرط الثالث ليس بينها تعارض لا مانع ان الآية تنهى عن قتل
اخيك المسلم وتنهى عن قتل نفسك مباشرة - [00:07:35](#)

وتنهى عن وضع نفسك في موضع الهلاك كالسرعة المفرطة التي قد تؤدي الى الموت فانطبقت القاعدة فنقول هذه المعانى كلها مما
تحمل عليه الآية فهي نهي عن عن قتل النفس وعن الانتحار وعن تعريض النفس للهلاك. قال ابن عطية اجمع المؤذلون ان المقصود
بهذه الآية النهي - [00:07:50](#)

عن ان يقتل بعض الناس بعضها. المعنى الاول ثم لفظها يتناول ان يقتل الرجل نفسه بقصد منه للقتل. المعنى الثاني او بان يحملها على غرر ربما مات منه فهذا كله مما يتناوله النهي - [00:08:14](#)

وقد احتاج عمرو بن العاص بهذه الاية حين امتنع من الاغتسال بالماء البارد خوفا على نفسه منه فقرر احتجاجه. وذكر نحو ذلك القرطبي. المثال الثاني هو كأسا دهاقا. قال ابن عباس مملوءة - [00:08:29](#)

وقال مجاهد مملوءة يعني الكاس مليان وقال مجاهد متابعة كأسا تلو كأس وقال عكرمة صافية هذه الاقوال اقوال مختلفة صح او لا طيب هل يحتملها اللفظ في اللغة؟ نعم كلها معان واردة في اللغة - [00:08:42](#)

هل هي معاني صحيحة ولا في معنى منها يخالف الاجماع ولا له لازم فاسد ولا شيء كلها معاني صحيحة هل بينها تعارض هل هناك تعارض ان تكون هذه الكؤوس في الجنة؟ صافية وفي نفس الوقت مليئة وفي نفس الوقت متابعة - [00:08:58](#)

لا تعارض فتحمل الاية على جميع هذه المعاني فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيئا ان كفرتم يوما كلمة يوما فيها احتمالان اما ان تكون مفعولا لكلمة تتقون يعني فكيف تتقون يوما يجعل الولدان شيئا - [00:09:13](#)

ان كفرتم بالله يعني اذا كفرتم بالله كيف ستتقون ذلك اليوم وما فيه من احوال ومن عذاب والمعنى الثاني ان تكون كلمة يوما مفعول الكلمة فاتقوا آآ كفرتم والمعنى ان كفرتم - [00:09:32](#)

وبحدتهم وكذبتم يوم القيمة فكيف تتقون؟ يعني كيف تحصل لكم التقوى؟ الانسان الذي لا يؤمن بالآخرة لا تحصل له التقوى فهذا معان محتملان في الاية وقد اشار ابن كثير رحمهم الله اليهما وقال كلاهما معنى حسن - [00:09:49](#)

كلها معاني صحيحة لا تعارض بينها فتحمل الاية على جميعها فتيمموا صعيدا طيبا. كلمة طيبة. قيل معناها الطيب هو الظاهر للابد في التراب الثمن به ان يكون ترابا طاهرا يقول لابد ان يكون ترابا - [00:10:09](#)

ظهورا لانهم يفرقون بين الظهور والظاهر ومحل كتب الفقه وقيل طيبا بمعنى مباحا والصحيح ان الاية تحمل على المعنيين فيكون طيبا طاهرا وقد حملها عليه على المعنيين الطبل رحمة الله واتوا النساء صدقاتهن نحلة هل الخطاب للزواج - [00:10:26](#)

يأمرهم باعطاء الزوجات المهر ام الخطاب للاوالياء فالزوج اذا اعطى ابو الزوجة اعطاء المهر فلا يجوز للاب ان يأخذ المهر لنفسه بل يعطيه بعد ذلك للمرأة آآ قوله في التفسير والصحيح ان الاية تحمل على المعنيين - [00:10:45](#)

فهي خطاب للزواج ان يعطوا الزوجات ظهورهن وللأولياء كذلك لو حصل المهر في في ايديهم ان يعطوه لي اه الزوجات وممن حمل الاية على المعنيين ابن عطية وابن عاشور رحمهما الله - [00:11:03](#)